مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٤) 2023

التنافس السعودي المصري في عهد الملك فيصل والرئيس عبد الناصر

(الإسلام في مواجهة العروبة)

د. ابراهيم علاء الدين*

خالد العلي **

(تاريخ الإيداع ١/٢٢ /٢٠٢٣. قُبِل للنشر في ٤/٢٤ /٢٠٢٣)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى إظهار تأثير الصدام في العالم العربي، الذي نتج عن انقسام الدول العربية إلى جبهتين متعارضتين؛ الأولى اعتمدت النهج القومي العربي التقدمي بقيادة مصر في زمن حكم عبد الناصر، والثانية التي اعتمدت النهج الإسلامي المحافظ بقيادة المملكة العربية السعودية؛ حيث اتخذت الدول المحافظة من الإسلام أساسا لبناء قوة تحمي أنظمتها في مواجهة المد التقدمي، وهو ما أدى إلى اتهامات متبادلة بين الملك فيصل و الرئيس جمال عبد الناصر، الذي اتهم الدول المحافظة بقيادة السعودية بالرجعية، في ما ردت السعودية بقيادة فيصل باتهام عبد الناصر و الدول التقدمية بمحاولة اسقاط أنظمتها الحاكمة، وقامت بتشكيل تحالف إسلامي مناهض للقومية العربية، شبهه عبد الناصر بحلف "بغداد جديد"، وقد بلغ النزاع ذروته في حرب اليمن بين الجمهوريين الذين دعمهم جمال عبد الناصر، والملكيين الذين دعمتهم السعودية؛ لكن الأمور تغيرت جذريا بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، حيث تعرضت الدول العربية التقدمية لهزيمة كبيرة اصابتها بضعف كبير قلب الموازين لصالح الدول المحافظة، والتي ساعدتها الزيادة الكبيرة في عائدات النفط، بعد أن تضاعف انتاجها في ظل الضرر الكبير الذي تعرضت له الدول التقدمية، مما جعلها تجنح للسلم وتندفع باتجاه ترسيخ التضامن العربي؛ خصوصا بعد أن عبر الملك فيصل عن سعيه الجدي لتحرير القدس، والصلاة في المسجد الأقصى في أقرب وقت. فانسحبت القوات المصرية من اليمن، بينما قدمت الدول المحافظة دعماً مالياً للدول التقدمية. وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي لتبيين حقيقة الأحداث السابقة، وفقا لما ورد في مؤلفات الكتاب العرب والأجانب المعاصرين للأحداث.

الكلمات المفتاحية: جمال عبد الناصر، الملك فيصل – الدول التقدمية– الدول المحافظة– التنافس السعودي المصري– الوحدة العربية– الوحدة الإسلامية.

*() أستاذ مساعد في قسم التاريخ جامعة تشرين، اللاذقية

**() طالب دراسات عليا(دكتوراه)في قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٤) 2023

The Saudi-Egyptian rivalry during the reign of King Faisal and President Abdel Nasser (Islam versus Arabism)

*Dr. Abraham Aladdin
** Khaled Al-Ali

(Received ٢٢/١ /٢٠٢٣. Accepted ٢٤/٤/2023)

□ ABSTRACT□

This research aims to show the impact of the clash in the Arab world, which resulted from the division of the Arab countries into two opposing fronts, the first adopted the progressive Arab nationalist approach led by Egypt during the reign of Abdel Nasser, and the second adopted the conservative Islamic approach led by the leaders of the Kingdom of Saudi Arabia, where conservative countries took Islam as a basis for building A force that protects its regimes in the face of the progressive tide, which led to mutual accusations between King Faisal and President Gamal Abdel Nasser, who accused the conservative countries, the leaders of Saudi Arabia, of being reactionary, while Saudi Arabia, led by Faisal, responded by accusing Abdel Nasser and the progressive countries of turning down their ruling regimes and forming an Islamic alliance An anti-Arab nationalist who likened Abdel Nasser to the "New Baghdad" alliance. The conflict reached its climax in the war in Yemen between the republicans who were supported by Gamal Abdel Nasser and the royalists who were supported by Saudi Arabia. But things changed radically after the setback of June 1967, when the progressive Arab countries suffered a great defeat that left them with a great weakness in their hearts. The scales are in favor of conservative countries, which were also helped by the large increase in oil revenues after their production doubled in light of the damage The great suffering that the progressive countries were subjected to which made them deviate from peace and seek Arab solidarity, especially after King Faisal expressed his earnest endeavor to liberate Jerusalem and pray in Al-Aqsa Mosque as soon as possible, so the Egyptian forces withdrew from Yemen, while the conservative countries provided financial support to the progressive countries, relying on The historical research methodology shows the reality of the previous events according to what was mentioned in the writings of contemporary Arab and foreign writers about the events.

Keywords: Gamal Abdel Nasser, King Faisal - progressive countries - conservative countries - Saudi-Egyptian competition - Arab unity - Islamic unity.

* (B)Assistant Professor, Department of History, Tishreen University, Lattakia
**Postgraduate student (PhD) in the Department of History, Tishreen University, Lattakia

مقدمة

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اضطرابات كبيرة ذات عواقب اجتماعية وسياسية واقتصادية بعيدة المدى، تجاوزت جميع مناطق العالم تقريبًا، أدى هذا إلى تغيير سياق العلاقات الدولية في هذه المجالات، وفي منطقة الخليج العربي التي تهيمن عليها الممالك المحافظة تحت درجات متفاوتة من التأثيرات الاستعمارية الغربية، والتي لم تستطع النجاة من كل تيارات التغيير السائدة، خاصة منذ أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وقد أدت سلسلة من التطورات المتتابعة إلى تغيير أنماط العلاقات في المنطقة وهزت أسس الأنظمة المحافظة .

من بين الأنظمة البارزة التي شعرت بالتهديد ونجحت من خلال الاستجابة الناجحة للوضع، كانت المملكة العربية السعودية، وكان التهديد الأكبر الذي فُرض عليها مواجهته هو ثورة عام ١٩٥٢ في مصر. ورغم أن المملكة السعودية لم تختر المواجهة في البداية، كما أنها جنحت للسلم عدة مرات بعد نشوب حرب اليمن، ظهر ذلك من خلال زيارة الملك فيصل إلى القاهرة وتوقيعه اتفاقية الإسكندرية عام ١٩٦٤، ودعوته الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة المملكة، ورغم موافقة الرئيس المصري وتلبيته الدعوة، ورغم توقيع اتفاق جدة بين الطرفين والذي تضمن انسحاب الجيش المصري من اليمن خلال مدة احد عشر شهرا في مقابل توقف المملكة عن دعم الجناح الملكي في اليمن، لكن الرئيس المصري عاد ورفض الاتفاق، وازداد الأمر سوءاً بعد أن أخذ الرئيس عبد الناصر يشجع الشعب العربي في السعودية وبقية الدول المحافظة على الثورة، كما تم نقل قوات جوية لليمن وشنت الطائرات المصرية غارات على المناطق السعودية الحدودية مع اليمن، بهدف ضرب المعسكرات التدريبية التي أقيمت لتدريب عناصر القوات الملكية، وهو ما أرعب حكام السعودية الذين سارعوا لطلب النجدة من الولايات المتحدة الأمريكية التي لبت النداء السعودي، وقامت بدعم الكيان الصهيوني الذي شن عدوان حزيران على الدول العربية التقدمية، وأسهم في قلب ميزان القوة في المنطقة. وربما كان أكثر ما اشتهر عن العلاقات السعودية المصرية هو الرسالة التي أرسلها الملك فيصل إلى الرئيس الأميركي لند جونسون، والتي دعا فيها الولايات المتحدة لدعم الكيان الصهيوني لتوجيه ضربة إلى كل من مصر لإجبارها على الانسحاب من اليمن، وإلى سورية لضرب مسارها التقدمي في مقابل الموافقة على احتلال الضفة الغربية والقدس الشرقية؛ حيث أرسلت الرسالة في ٢٧كانون الأول ١٩٦٦، برقم ٣٤٢وفق ارقام مجلس الوزراء السعودي، وكان أبرز من كتب عن الضربات التي وجهتها مصر للأراضي السعودية الكاتب السعودي عبد الله سعود القباع في كتابه العلاقات السعودية اليمنية حيث ضربت القوات الجوية محافظة نجران في جنوب السعودية وكان المؤرخ الروسي أليكسي فاسيليف قد أكد ذلك أيضاً بالإضافة إلى الكاتب المصري أحمد يوسف أحمد الذي تحدث عن الدور المصري في حماية النهج التقدمي في اليمن في كتابه الدور المصري في اليمن، ولاشك أن الملوك السعوديين لم يوفروا أية وسيلة للدفاع عن ملكهم سواء تعلق ذلك بالدول الغربية أم غيرها؛ لكن سنحاول في هذا البحث تبيان المرحلة التي وصلت إليها القيادتان من العداء وهل كانت بمستوى الاستعانة بالشيطان لتحقيق الأهداف.

أهمية البحث: أسهمت الأفكار التقدمية والاشتراكية التي سادت العالم العربي، والتي انتشرت قبل استقلال الدول العربية، وامتد تأثيرها لعقود تالية في انبعاث الوعي القومي العربي و ازدياد المطالبة الشعبية بالوحدة العربية لتكوين دولة قوية لها مكانتها بين دول العالم ، وقد كانت مصر متزعمة النهج القومي العربي بزعامة الرئيس جمال عبد

الناصر ، الذي حاول بشتى الطرق نشر الأفكار التقدمية و تشجيع جميع شعوب الدول العربية على الانتفاض ضد ما اسماه الأنظمة الرجعية الخاضعة لسيطرة القوى الاستعمارية، وهو ما يعني تهديد مباشر لحكام الدول والإمارات العربية المحافظة ذات الحكم الوراثي الملكي، وهذا ما أدى إلى شعورها بالخطر الشديد الذي يهدد وجودها و على رأسها المملكة العربية السعودية؛ وهو ما أدى إلى انقسام الدول العربية إلى جبهتين متعارضتين و متنافستين؛ ولأن الأولى وهي الدول التقدمية كانت تعتمد على تطلعات الجماهير العربية إلى الوحدة، فلم تجد الجبهة الثانية التي تضم الدول المحافظة بقيادة السعودية سوى العمل على الاعتماد على الرابطة الإسلامية لتشكيل جبهتها لتتمكن من الوقوف في وجه المد العروبي، ولذلك تكمن أهمية البحث في إظهار نتائج الصراع ما بين الجبهتين وآلية انعكاسه على الوضع في المنطقة العربية، وما سببه من إضعاف للموقف العربي في ظل التحديات الإقليمية والدولية، خصوصا وأن كلّاً من الجبهتين سعت لتدمير الجبهة الأخرى، ولكن الأوضاع الإقليمية وحرب حزيران هي التي أسهمت في إيجاد نوع من التوافق فيما بعد؛ حيث رضي الفريقان بنوع من التضامن العربي يراعي خصوصية جميع الأطراف، رغم استمرار المملكة العربية السعودية ومن خلفها باقي دول الجبهة المحافظة في نهجها الإسلامي بالدرجة الأولى.

اشكالية البحث هل كانت أفكار الرئيس جمال عبد الناصر صحيحة في ضرورة إزالة الأنظمة المحافظة كخطوة إجبارية نحو تحقيق الوحدة العربية؟ ولماذا تمكنت الدول المحافظة من الاستمرار رغم التأييد الكبير للرئيس عبد الناصر؟ وما هو دور الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية في هذا النزاع؟

منهج البحث جرى الاعتماد على منهج البحث التاريخي، القائم على جمع البيانات ودراستها ومقارنتها من كتب عربية وأجنبية ومقالات صحفية ووثائق منشورة؛ للوقوف على حقيقة الأحداث واستخراج استنتاجات أقرب ما تكون للحقيقة.

مصر والسعودية

تعدّ كل من مصر والسعودية من أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيراً ونفوذاً، ومنذ قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر، وبوصول عبد الناصر للحكم قوت مصر علاقاتها بالمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وحصلت منه على مساعدات ضخمة أدت إلى نهضة شاملة في مختلف المجالات. وأما فيما يتعلق بالدولة السعودية فقد نشأت هذه الدولة التي كنيت باسم عائلة آل سعود على أرض الحجاز، ونجد هي التسمية الدارجة للمنطقة التي تشغلها الدولة السعودية اليوم، ويمكن وصف الدولة السعودية بمعنى ما على أنها نظام ثيوقراطي تم تشكيله وفقًا للمبادئ الأساسية للحركة الدينية الإصلاحية الإسلامية المتشددة في القرن الثامن عشر، التي يشار إليها باسم الحركة الوهابية، والتي أسسها محمد بن وهاب الذي ولد عام ١٧٠٣ في العيينة، وهي بلدة صغيرة في نجد.( ) ودعت الحركة إلى: وقف الانحطاط، والعودة بالمجتمع الإسلامي إلى نقاوته الأولى وإلى الاعتماد فقط على المصادر الأولية للقرآن والحديث.( )

٥

٥). ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، الامام محمد بن عبد الوهاب دعوته سيرته، محاضرة القاها في المدينة المنورة عام١٩٦٧، ص١١. نشأت الحركة الوهابية في منطقة نجد، من خلال تحالف مع أمير محلي (محمد بن سعود) في منتصف القرن الثامن عشر، وهي تسود اليوم على كامل المنطقة التي أقيمت عليها الدولة السعودية الحديثة في العشرينات من هذا القرن. "الحركة" كانت متشددة وقوية وبأفكار بسيطة وكانت رسالتها المباشرة قائمة على العودة إلى الإسلام التقليدي أو الأصولي ". لذلك، نلاحظ الالتزامات المتزمتة للدولة السعودية الحديثة، حيث يمكن تبرير ذلك بسهولة بسبب ارتباطها وتحالفها مع الحركة الوهابية.

٥). سميث، دبليو سي، الإسلام في التاريخ الحديث ١٩٥٧، ص٤٩

إن السعي وراء التضامن الإسلامي مع الدول الإسلامية لا علاقة له بجذوره الوهابية، لأنه لم يبدُ أبدًا أنه هدف جاد لهذه الحركة، ومثل هذا المسعى لم يشكل أبدًا أي هدف مهم في السياسة الخارجية السعودية حتى الستينيات، وكان لمؤتمر مكة عام ١٩٢٦، أهداف محدودة فقط، ولم يكن يهدف إلى أي نوع من التعاون والوحدة الأوسع بين مختلف الدول الإسلامية بالطريقة التي أصبح بها الهدف لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي تأسست في ١٩٦٩–١٩٧٠. ومع ذلك، فإن طبيعة التزاماتها الأيديولوجية جعلت المملكة العربية السعودية في الجانب المحافظ، وعملت السعودية انطلاقاً من هذه النزعة المحافظة على جذب الدول المحافظة الأخرى في المنطقة إلى جانبها وحولها كلما شعرت المملكة العربية السعودية بالتهديد من جانب القوى التقدمية والعلمانية للقومية العربية، لاسيما عندما نمت هذه القوى تحت قيادة الرئيس عبد الناصر في الخمسينيات والستينيات. في الواقع، يجب النظر إلى السعي السعودي للتضامن الإسلامي في خلفية البيئة الاجتماعية والسياسية والدبلوماسية السائدة في العالم العربي، لا سيما في الفترة التي بدأ فيها الملك فيصل اتخاذ مبادرات نشطة في هذا الاتجاه.

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شكلت بعض الأحداث في المنطقة تحديًا شديدًا لأمن واستقرار النظام السعودي، ولذلك يجب النظر إلى الدافع السعودي النهائي للتضامن الإسلامي مع الأخذ بالاعتبار الأحداث التالية التي شكلت الخلفية التي انطلق منها وهي: القضية الفلسطينية والحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، والانقلاب العسكري في سورية في ديسمبر ١٩٤٩، والاضطرابات الداخلية في المملكة الأردنية الهاشمية والعراق؛ وقبل كل شيء، كانت الثورة في مصر وتنامي المشاعر المعادية للغرب من أعراض هذا التحدي الذي شكل عوامل حقيقية لزعزعة الاستقرار في بلدان مثل المملكة العربية السعودية.

في تلك الأوضاع المتأزمة جاءت وفاة الملك عبد العزيز مؤسس حكم آل سعود الحديث، وحاكم الدولة في ٩ نوفمبر ١٩٥٣، حيث شكلت في حد ذاتها، خسارة كبيرة، وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز، الذي على عكس والده، كان يفتقر إلى القدرة على التصرف بشكل مستقل وحاسم، وبعد أن جُرد من أي نشاط او سلطة فعلية، لم تكن لديه القدرة على لعب أي دور رئيس في سياسات المنطقة، وظلت خياراته في هذا الصدد مقيدة بمخاوفه الأمنية الداخلية؛ وهذا ما منع المملكة السعودية من لعب أي دور فاعل بعض الوقت بعد وفاة الملك عبد العزيز، باستثناء مواكبة مصر وسورية في بعض الشؤون الإقليمية، لكن مثل هذه السياسة يمكن أن تكون ذات نتائج عكسية لبقاء النظام السعودي نفسه، في غضون بضع سنوات من الثورة المصرية.

الثورة المصرية ١٩٥٢وتأثيرها على الواقع العربي

كان استيلاء الجيش على السلطة في يوليو ١٩٥٢ في مصر عاملاً مهمًا؛ ليس فقط لأنه أعاد صياغة السياسة الداخلية لهذا البلد بشكل جذري، ولكن لأبعاده الخارجية أيضاً، فلم تمثل الثورة فقط تغييرًا في الأنماط السياسية، والتصورات الأيديولوجية، والارتباط والتوجه الخارجي للإدارة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك البلد؛ ولكن الأهم بالنسبة إلى السياق الحالي كانت تداعيات هذا التحول على الديناميات السياسية لتفاعل الدولة في العالم العربي ككل.( )[٦]

أدخلت الثورة المصرية مجموعة من العناصر الراديكالية الجديدة في السياق الأوسع للسياسة العربية البينية تحت لباس العروبة، والتي التزمت بها القيادة الجديدة في مصر، ولكن حتى عام ١٩٥٦، كان عبد

(6). PJ. Vatiklotis,Some Political Consequences of the 1952 Revolution in Egypt" in P.M. Holt, ed., Political and Social Change in Modern Egypt (Oxford, 1968).p156.

الناصر وزملاؤه، الذين كانوا في القيادة الكاملة في مصر، راضين إلى حد كبير عن الاهتمامات المباشرة لبلدهم بالطبع مع تفرعاتهم الداخلية والخارجية.(٧)

لذلك، كان تدخلهم وتأثيرهم خارج مصر في العالم العربي محدودًا إلى درجة كبيرة، وبعد أزمة السويس بشكل رئيس، بدأ تقدير الرئيس عبد الناصر يلامس آفاقًا جديدة، وبرز كزعيم لا غنى عنه للعروبة وتجسيدًا للاشتراكية والعلمانية والجمهورية والقومية، مع توجه واضح معادٍ للغرب.(٨)

هذه الأفكار شكلت سمات سياسة عبد الناصر الوطنية والقومية، إلى جانب تأثيره المتزايد على الجماهير العربية، وهو ما ظهر كتهديد حقيقي لأمن جميع الأنظمة الملكية أو المحافظة في المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية.

بالتزاماتها ضد الإمبريالية والتبني الواضح للنزعة القومية، جعلت مصر عبد الناصر من نفسها عاملاً مزعزعًا للاستقرار في المنطقة، ولا سيما فيما يتعلق بالدول المحافظة القائمة، حيث تم تحميلها مسؤولية أحداث عديدة مثل: محاولة الانقلاب في الأردن عام ١٩٥٦، والصراع الطائفي في لبنان عام ١٩٥٨، والثورة العراقية في يوليو ١٩٥٨، وكانت الحرب الأهلية في اليمن، التي بدأت عام ١٩٦٢، في الواقع تعد هذه الأحداث تجليات لأصداء متعددة متجاوبة مع دعوة مصر من أجل الثورة ".(٩)

في مثل هذه الحالة، فإن الشعور المتزايد بعدم اليقين كان حالة منطقية بين الأنظمة الملكية المحافظة في المنطقة، وسبب هذا الوضع انقسام العالم العربي إلى معسكرين متضادين يحتوي الأول دولاً تقدمية بقيادة عبد الناصر، وتألفت الأخرى بشكل رئيس من الممالك المحافظة التي كانت تتزعمها المملكة العربية السعودية، في هذه الحالة، لا يمكن أن يكون من الممكن أن تواصل المملكة العربية السعودية سياستها الأمنية السابقة المتمثلة في التوافق مع مصر إلا على حساب أمنها الخاص.(10)ولذلك اشتد الانقسام مع عبد الناصر الذي اصطبغ توجهه بالإصرار الذي لا هوادة فيه على سياسة القومية العربية، في هذه الحملة المقدسة كما اعتبرها عبد الناصر من أجل عالم عربي متقدم وموحد، كان قد تصور لنفسه فيه دور القائد".(11)

وقد نجح، إذ لامس تأثير عبد الناصر آفاقاً جديدة في فبراير ١٩٥٨، عندما انضمت سورية ومصر معا لتشكيل الجمهورية العربية المتحدة، حيث توقع الناصريون بل وشجعوا الجماهير في الدول العربية الأخرى على الانتفاض ضد قادتهم والانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، وقد تمت محاولات عدة فاشلة بناءً على طلب من الجمهورية العربية المتحدة للإطاحة ببعض الأنظمة الملكية المحافظة في العالم العربي، ولم تكن الدعوة الوحدوية العربية قائمة على أي نوع من التعايش المتبادل بين الحكومات ذات الطابع المتنوع، فبالنسبة إلى التقدميين كان الشرط المسبق لأي وحدة من هذا القبيل هو الإطاحة بجميع الأنظمة الملكية العربية

---

٧) العربية السعودية وموقعها العالمي، الرياض بدون تاريخ، ص٤٠-٤١

(8). Vatiklotis.P.J. Arab and Regional Politics in Middle East (New York، 1984) p. 198.

(9). Patrick Seal, Struggle for Syria: A Study of Post-War Arab Politics (1945-1958). (London, 1965), p. 196. See also Allan R. Taylor, The Arab Balance of Power (New York, 1982).

(10). George Lenczowski. "The Arab Cold War" in Willard A. Belinged, The Middle East: Quest for American Policy (New York, 1973), p. 60

١١) جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٣٢

والأنظمة المحافظة، وكان يطلق على معارضي عبد الناصر بالرجعيين وعملاء الإمبريالية.( ) وقد قسمت هذه السياسات بطبيعة الحال العالم العربي إلى كتلتين كما ذكر سابقاً وانخرط الطرفان في الحرب الباردة المريرة تجاه بعضها البعض، فمن ناحية، كان هناك تكتل محافظ مكون من الأردن والكويت وليبيا والمملكة العربية السعودية وهي الدول التي كانت لها ميول ثابتة مناهضة للثورة، ومن جهة أخرى كان هناك تكتل ثوري من الجزائر ومصر والعراق وسورية واليمن، لقد عملت كل من الكتلتين بجدية على "زعزعة استقرار أنظمة الطرف الآخر".( )

النجاح التقدمي المصري

إن الجاذبية الهائلة لعروبة عبد الناصر بكل سماتها قوضت بشكل جذري الشرعية ذاتها التي تأسست عليها الدولة السعودية، ضربت الجمهورية بشكل مباشر نظامها الديني الأحادي للحكم وما يرتبط به من سيطرة، وعارضت العلمانية بشدة التزام المملكة بالحركة الدينية الإصلاحية (الوهابية) في القرن الثامن عشر. كانت الاشتراكية ومناهضة الاستعمار هجوماً مباشراً على نظامها الاجتماعي الاقتصادي القبلي شبه الإقطاعي وتحالفاته الخارجية التي كانت تعتمد عليها لأسباب أمنية، ساعد ضعف الملك سعود في تسريع عملية نزع الشرعية وأصبح النظام السعودي أكثر عرضة للضغوط الخارجية في عهده.( )

ظل الجانبان على خلاف مدَّةً طويلة جدا.( ) كانت المملكة العربية السعوْدية الهدف الرئيس لحملة دعاية طويلة ومدمرة في الصحافة والإذاعة في الجمهورية العربية، استمر غضب عبد الناصر من الأنظمة الملكية المحافظة حتى بعد انهيار الاتحاد المصري السوري واستمر الناصريون في اعتقادهم بأن الوحدة العربية تتطلب الإطاحة المسبقة بالممالك العربية والأنظمة المحافظة، أصبح ناصر أكثر التزامًا بالقومية العربية. وذكر أن السبب الأساسي لحل الجمهورية العربية المتحدة هو (فشل سورية في قبول ومتابعة البرنامج الثوري). لقد اقتنع بأن الجمهورية العربية المتحدة المعاد تشكيلها يجب أن تكون لها علاقات وثيقة مع تلك الدول التي تشاركها أهدافها الثورية فقط وأشار إلى هذه الأطروحة على أنها "وحدة الهدف". وقد تم تفصيله وصرفه في الميثاق الوطني المصري.( )

كانت الحرب نفسية في جوهرها، وكانت الأسلحة المستخدمة سياسية ودعائية واقتصادية مع استعدادات لاتخاذ التدابير العسكرية، وكان المصريون نشيطين بشكل خاص باستخدام جيش من العملاء السريين المحترفين بالإضافة لمتطوعين محليين، وجرى توزيع كتيبات ومنشورات، وجرى تنفيذ عمليات اختطاف بين الحين والآخر وتهريب أسلحة نارية، في بعض الأوقات، إذ جرى القبض على الملحقين العسكريين المصريين متلبسين في الأردن وليبيا والمملكة العربية السعودية والعراق وغيرها.

---

(1). for the method and strategy which Egypt adopted to undermine conservative monarchies see George Lenozowski, "Arab Block Realignment", Current History, vol. 51.no. 316, December 1967, p. 342.

(1). *abid*. P 346.

(1). Malcolm H. Kerr ،"Regional Arab Politics and the Conflict with Israel" in Paul Y. Hammond and Sydney S. Alexander ،eds. ،Political Dynamics in the Middle East (New York 1972 ،p. 49.

(١) ديريك هوب وود، شبه الجزيرة: المجتمع والسياسة (لندن، ١٩٧٢). ص. ١٥٤.

(١) . برهان الدجاني "الميثاق الوطني والمنظمة الاقتصادية والاجتماعية للجمهورية العربية المتحدة". الأوراق الاقتصادية للشرق الأوسط، ١٩٦٣، ص ١٠٦

وبدا لكثير من المعتدلين العرب أن النظام القديم كان ينهار، وأن "المتطرفين" –بحسب تعبيرهم – من طراز عبد الناصر كانوا على وشك تولي زمام الأمور في كامل المنطقة في عملية نشر الثورة التي تسبب الدمار والتخريب( ).وبسبب الاشتباه في انتشار الراديكالية والثورية، انتفضت البلدان الملكية العربية المحافظة؛ ووُضعت تلك الأنظمة، وعلى رأسها السعودية، في موقف دفاعي وشعرت بالتهديد من التطرف وادعاء عبد الناصر قيادة العالم العربي.( ) لذلك، سرعان ما جرى تنبيه الولايات المتحدة، التي نصبت نفسها الوصي على المصالح الغربية، وحاولت إقامة تحالف مشترك مع الأنظمة المحافظة في مواجهة الراديكاليين. وتجدر الإشارة إلى أن مصالح الولايات المتحدة في أمن الأنظمة المحافظة لم تنبع من منظور القوة العظمى فقط لاحتواء النفوذ السوفيتي وتعزيز موقفها( )، ولكن من حقيقة أن لها مصالح مادية فورية أيضاً في الحفاظ على نفوذها في هذه الدول. وعلى سبيل المثال، كانت الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية تحتكر عمليًا من قبل الولايات المتحدة، وكان إعلان "مبدأ أيزنهاور" في يناير ١٩٥٧، بهدف واضح هو احتواء نفوذ ناصر المتزايد في المنطقة أحد الإجراءات التي طبقتها الولايات المتحدة على الفور للتعامل مع الوضع، كانت في شكل مقترحات لسياسة جديدة للشرق الأوسط قدمها الرئيس أيزنهاور إلى الكونجرس في ٥ يناير ١٩٥٧. واقترح، من بين أمور أخرى، أن القوات المسلحة الأمريكية يجب أن تستخدم لتأمين وحماية استقلال الدول التي تطلب ذلك المساعدة ضد العدوان المسلح العلني من أي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية. كانت هذه إشارة واضحة إلى مصر، التي كانت، بحسب القيادة الأمريكية، تحت التأثير المباشر للاتحاد السوفيتي. لمواجهة نفوذ عبد الناصر المتنامي دبلوماسياً، لم تبدأ الولايات المتحدة فقط بمحاصرة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية كزعيم إسلامي، بل حاولت أيضًا إحداث تقارب بينه وبين الأنظمة الهاشمية في الأردن والعراق. أدت الثورة العراقية لعام ١٩٥٨ إلى مزيد من الاستقطاب في المنطقة، وفي ظل هذه البيئة التي تحتاج إلى العثور على أصدقاء أينما كان بإمكانهم، فعل السعوديون ما لا يمكن تصوره في عهد عبد العزيز – إذ جرى إبرام اتفاق مشترك مع الأردن لتنسيق سياستهم الخارجية وسياساتهم العسكرية. "( )

بالإضافة إلى ذلك، أوضحت الولايات المتحدة، بشكل متقطع، التزامها ببقاء الدول المحافظة الموالية للغرب، بل إنها في بعض الأحيان "لجأت إلى استعراضات عسكرية محدودة لدعم هذا الجزء الحليف من العالم". ( )وكبادرة على المعاملة بالمثل، قام الملك سعود بزيارة واشنطن في فبراير ١٩٥٧ وأيد مبدأ أيزنهاور، بالإضافة إلى ذلك، وافق على تجديد اتفاقية القاعدة الجوية لمدة خمس سنوات مقابل استمرار مساعدة الأسلحة الأمريكية، كما التزمت الولايات المتحدة بتدريب ١٥٠٠٠ رجل من الجيش السعودي ومضاعفة قوته من حيث التسليح والعدد.( )

---

(1) Lenczowski, p. 59-60.

(٨) عبد الله، محمد سندي، "الملك فيصل والقومية الإسلامية وتحديث المملكة العربية السعودية (لندن، ١٩٨٠)، ص ١٨٥.

(٩) وثائق سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، سبتمبر ١٩٥٦ - يونيو ١٩٥٧. (منشورات وزارة الخارجية الأمريكية رقم ٦٥٠٥، السلسلة الشرقية (٢٥ GPO واشنطن، ١٩٥٦)، ص ٢٠.

(٢٠) . جيمس ب. بيسكاتوري. "القيم الإسلامية والمصلحة الوطنية، المملكة العربية السعودية" الإسلام في السياسة الخارجية (كامبريدج، ١٩٨٣)، ص ٣٩.

(2) Lenczowski, p.60.

(٢١) ديل ر. الميزان العسكري العربي الإسرائيلي اليوم (واشنطن، ١٩٧٣)، ص. ٢١. بحلول عام ١٩٧٢-١٩٧٣، ارتفع عدد الأفراد المسلحين السعوديين إلى ٣٦٠٠٠ فرد.

الأزمة اليمنية

في عام ١٩٦٢، أضاف تطور الأزمة الجديدة في اليمن بعدًا آخر للتوتر والصراع في العالم العربي، وخاصة بين مصر والمملكة العربية السعودية. ظهرت الأزمة في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ عندما قاد العميد عبد الله السلال القائد العام للجيش اليمني وقائد حراس الإمام انقلابًا سريعًا في صنعاء وأعلن اليمن جمهورية. حاول النظام الجديد على الفور الحصول على أقصى قدر ممكن من الدعم، على الصعيدين المحلي والدولي.( ) ٣

ومع ذلك، تمكن الإمام محمد البدر من الهروب مع أفراد أسرته إلى الشمال حيث حاول حشد الموالين التقليديين لقضيته وخاصة من قبائل الزيديين في المنطقة الشمالية، أدى ذلك إلى صراع طويل في اليمن بين الملكيين (الإمام وأنصاره) والجمهوريين، كما أصبح الطرفان معروفين فيما بعد وحاول كلا الجانبين طلب المساعدة الخارجية لقضيتهم، ناشد الجمهوريون مصر وحصلوا على رد إيجابي سريع من هناك.( ) كما أن الملكيين وجدوا الدعم بشكل طبيعي في المملكة العربية السعودية ( ). ٢ ٥

وهكذا أدت الأزمة في اليمن إلى دخول مصر والمملكة العربية السعودية في صدام مفتوح مع بعضهما البعض.

بعد الانتكاسة التي لحقت بهيبته بسبب تفكك الجمهورية العربية المتحدة، انتهز ناصر فرصة الثورة اليمنية "لاستعادة زمام المبادرة في الشؤون العربية لمصر". فأرسل جيشه إلى اليمن ولكن وصل النضال في اليمن عمليا إلى طريق مسدود، ومع ذلك، مع استمرار وجود جيشهم في اليمن أصبح المصريون أكثر استعدادًا لدعم ومساندة الثورة اليمنية، ومع مرور الوقت، أصبح من الصعب على القوتين الانسحاب من هناك لأن المعركة التي انجرفت إليها السعودية ومصر بسبب الصراع اليمني كانت ذات طابع دبلوماسي وعسكري.

وفي هذه الخلفية من المواجهة النشطة، بدأ فيصل بن عبد العزيز – المهندس الرئيس للمؤتمر الإسلامي – يكتسب بشكل متزايد مكانة ذات أهمية أكبر في المملكة العربية السعودية لسياسة على الصعيد الداخلي. إذ في عام ١٩٦٢ أصبح رئيسًا للوزراء، وفي عام ١٩٦٤، أصبح رئيس مجلس العلماء السعودي، بالاتفاق مع أعضاء العائلة الحاكمة (آل سعود) وبتوصية منهم تقرر خلع الملك سعود بن عبد العزيز وتنصيب فيصل بن عبد العزيز ملكًا للسعودية.

موقف الملك فيصل من القومية العربية

يتمتع فيصل بخبرة طويلة جدًا وعميقة في الدبلوماسية والشؤون الخارجية وكان لا مثيل له في هذا الصدد في المملكة العربية السعودية بأكملها، فمنذ صغر سنه، بدأ والده في تهيئته في مجال الشؤون العالمية، وفي وقت مبكر من عام ١٩١٩، عندما كان عمره ١٣ عامًا فقط، أرسله والده إلى إنجلترا لتهنئة الحكومة البريطانية بالنصر في الحرب الكبرى ولمناقشة علاقات والده مع ذلك البلد، وأعقب ذلك جولته في العديد من الدول الغربية الأخرى التي تضمنت زيارته للولايات المتحدة في عام ١٩٢٠، وبين سن ١٨ و ٢٦، كان ممثل الملك في معظم الأجزاء المتقدمة والمزدهرة من الجزيرة العربية، كما أعقب قرار إعلان المملكة العربية السعودية

---

(2). James N.Cortada, The Yemen Crisis (Los Angeles١٩٦٥

(٤) مانفريد دبليو وينر، اليمن الحديث: ١٩١٨-١٩٦٦ بالتيمور، ١٩٦٧، ص،١٩٥

(٥). المرجع نفسه، ص. ١٩٧.

عام ١٩٣٢ زيارة فيصل لجميع القوى الرئيسة في أوروبا للإعلان عن الحدث، وشمل ذلك زيارته لموسكو والتقى خلالها بجوزيف ستالين، وفي هذه الزيارات، مثل بلاده كوزير للخارجية عندما كان عمره ٢٦ عامًا فقط، وكانت مثل هذه الزيارات مهمة في حياة فيصل ومن خلالها "حصل على نظرة خاطفة ومفاجئة في نفس الوقت ولكنها شكلت توجهًا يشغله في معظم حياته: لقد أصبح أكثر إدراكًا للعالم خارج شبه الجزيرة العربية باضطراباته الدولية والسياسة "،( )وبحلول عام ١٩٦٤، عام تولية العرش كانت تجربة فيصل في الشؤون الخارجية أكبر وأعمق وأوسع نطاقًا وأكثر تنوعًا من تجربة أي شخص آخر في العائلة الحاكمة السعودية.( ) ٧

ومنذ البداية، أظهر كفاءة دبلوماسية ملحوظة في التعامل مع تحدي عبد الناصر ونزعته القومية، على الصعيدين الداخلي والخارجي وتم تسهيل مهمته من خلال زيادة المداخيل المالية التي استطاعت المملكة العربية السعودية تحقيقها بسبب الزيادة الكبيرة في عائداتها النفطية؛ وكانت أهم خطط إستراتيجيته هي أنه استخدم الإسلام كإيديولوجيا مضادة بشكل فعال ضد قومية عبد الناصر والثورة الاشتراكية، قبل أن يتم إعلانه ملكًا للسعودية بفترة طويلة، ففي وقت مبكر من عام ١٩٥٦ أعلن أن للإسلام دورًا رئيسا يلعبه في السياسة العالمية، وكان مقتنعًا أنه في السياق السعودي فقط من خلال التذرع بالدين يمكنه الرد على عبد الناصر ومواجهة تأثير أفكاره "المتطرفة" من وجهة نظره( ) . ٨ ٢

كما أشرنا سابقاً، كان على فيصل أن يواجه تحدي عبد الناصر على مستويين – داخلي وخارجي.

أولاً، كان عليه أن يتغلب على مشكلة انعدام الأمن الداخلي للنظام التي نتجت عن تآكل شرعيته بسبب الدعاية الناصرية، وكان رد فيصل على هذه المشكلة هو إعادة التأكيد على الطابع الإسلامي لنظامه حيث أن الإسلام كان جوهر ومصدر شرعية الدولة السعودية، ولهذا الغرض، قام بجولة واسعة في بلاده وواجه انتقادات الناصريين من خلال تقديم بعض حججه النموذجية، وأعلن أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة، دستورها القرآن والسنة، ويتولى شؤونها ملك وعليه تقع المسؤولية العليا عن رعاياه وعن تطبيق النظام الإسلامي القائم على مبدأ الشورى لتمكين ممثلي الشعب من المشاركة في قيادة الأمة الجديدة.

وبصفته ولي العهد، وفي أثناء حديثه في تجمع حاشد في الرياض في ٢١ يناير ١٩٦٣، أعلن الأمير فيصل أن: (نحن لا نفتخر زوراً بأننا أحرار وديمقراطيون ولا نستخدم شعارات كاذبة، نحن أحرار ومستقلون وديمقراطيون تحت راية محمد عليه الصلاة والسلام). وأضاف (أيها الأخوة لا يوجد سيد وخادم بيننا، نحن لسنا ملوكاً ولسنا أباطرة، وإذا اعتبروا الملكية شيئًا يجب شجبه، فنحن نعتبره فقط عنوانًا مستوردًا، لم نكن ملوكاً ولا أباطرة ولا طغاة بل ولاة نحكم وفق كتاب الله وشريعة نبيه .... أيها الإخوة نؤيد من يريد الله ورسوله ونقاوم الراغبين في الردة والتفكك الأخلاقي).( ) ٩ ٢

في خطاب آخر ألقاه في مارس ١٩٦٣ أمام مسيرة حاشدة في الدمام، في إشارة إلى النقد الناصري قال الملك فيصل: (يقولون إننا نعارض الاشتراكية، كمسلمين نحن نؤمن بالله والقرآن هو شريعتنا، إذا كانوا يزعمون أن الاشتراكية لا تتعارض مع تعاليم الإسلام، فلماذا يطلبون منا التخلي عن الجوهر والركض وراء الظل؟ ومع

---

[٢٦]. كير، مرجع سابق، ص ١٠٧.

[٢٧]. فنسنت شيان، فيصل: الملك ومملكته، تافيستوك إنجلترا،١٩٧٥، ص ٨٥-٨٦.

[٢٨]. انظر المرجع نفسه، ص ٩٠.

[٢٩]. روبرت لاسي، المملكة، لندن، ١٩٨١، ص ٣٧٤.

ذلك، إذا كان يتعارض مع الإسلام، فليقولوا ذلك بصراحة ويكشفوا عن هدفهم، عندها سيكون لكل فرد الحرية في تبني الدورة التي يختارها، نحن لم نفرض عليهم شيئا).( )

وفي خطاب آخر بتاريخ ١٩٦٣/٤/٢٠ قال: (ومع ذلك، لا يمكننا تحت أي ظرف من الظروف أن ننسى الإسلامية، إن طبيعة وحرمة هذه البلاد التي تميزها عن جميع الدول العربية الشقيقة بجغرافيتها، والمزارات الإسلامية التي تحتضنها كالكعبة المشرفة، تفرض علينا أن نمجد الإسلام وخدمته قبل كل شيء، نحن نعتبر الإسلام حصننا الذي لا نقبل بديلاً عنه).( )

ومن ناحية الدبلوماسية الخارجية، باعتباره صانع السياسة الخارجية لبلاده، كان على الأمير فيصل مواجهة السياسة القومية العربية من خلال الاستعانة بالسياسة الإسلامية كمقابل مقبول ومدعوم عقائدياً، وبصفته رئيسًا لمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، قام برعاية مؤتمر إسلامي في مكة في مايو ١٩٦٢، حيث تمت دعوة مندوبين من مختلف الدول الإسلامية، ومع ذلك، فقد حضروا على أساس غير رسمي، وقد دعا المؤتمر إلى ابتكار السبل والوسائل لمحاربة القوى العلمانية والاشتراكية خاصة في العالم العربي، ورفض الدعوة إلى القومية العربية، وأكد أن "من ينكر الإسلام ويشوه دعوته تحت غطاء القومية هم في الواقع ألد أعداء العرب الذين تتشابك أمجادهم مع أمجاد الإسلام".( )

أسس المؤتمر منظمة إسلامية تسمى (رابطة العالم الإسلامي) ولها مقر دائم في مكة المكرمة، وعلى عكس منظمة المؤتمر الإسلامي، فإن رابطة العالم الإسلامي هي منظمة غير حكومية أنشئت لتنسيق عمل المنظمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم. رغم أنها منظمة غير حكومية، فقد أصبحت "واحدة من أكثر المنظمات الإسلامية ديناميكية وموثوقية ولها فروع في جميع أنحاء العالم. ( )

ورغم أنها منظمة غير سياسية وغير حكومية، لكن أهدافها تضمنت القضاء على جميع الأيديولوجيات والعادات الغريبة التي تتعارض مع الإسلام، وقد تعاملت مع عدد من المنظمات السياسية الإسلامية وتولت مهمة تنسيق جهودها في جميع أنحاء العالم، فتواصلت مع هذه المنظمات ومع شخصيات دينية سياسية مسلمة مهمة لمناقشة تدابير الدفاع عن الإسلام ونشره وحماية العالم الإسلامي من الأيديولوجيات المتطرفة والغريبة ".( )

ومع ذلك، يمكن الإشارة إلى أن الأنشطة السعودية على الجبهة الإسلامية حتى عام ١٩٦٤ كانت مشروطة بشكل أو بآخر باهتمامها المباشر بالأمن الداخلي، وواجهت تحدي التطرف على المستوى الأيديولوجي بشكل أساسي، وفي هذا الصدد، تمكنت من حشد دعم المنظمات ذات التفكير المماثل في إطار رابطة العالم الإسلامي.( )

---

(٣٠). وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، الأمير فيصل يتحدث (جدة، بدون تاريخ) ص ٨٥

(٣١). المرجع نفسه. ص٨٧

(٣٢). المرجع نفسه. ٩١

(٣٣) في "الإسلام ضد القومية". الإيكونوميست،٢ يونيو ١٩٦٢. ص ٩٠٣.

(٣٤). عبد الله ، السندي ، "الملك فيصل والحركة الإسلامية"، منشورات رابطة العالم الإسلامي (مكة المكرمة ٢٠١٠) ص. ١٨٦.

(٣٥). خورشيد، أحمد، مؤتمر مكة للمنظمات الإسلامية العالمية: البحث عن الوحدة عند الأصولية" إمباكت إنترناشيونال (تصدر كل أسبوعين) ، لندن، ١٩٧٤، المجلد٤. للاطلاع على الأنشطة المتنوعة للرابطة كما وردت في مقابلة أمينها العام الدكتور عبد الله عمر نصيف. "دور أكثر ديناميكية لرابطة العالم الإسلامي في المجلة، رابطة العالم الإسلامي"، المجلد ١١، العددان ٥ و٦، فبراير - مارس ١٩٨٤، ص ٦٥.

ومع ذلك، في عام ١٩٦٤ حدث تغيير ملحوظ في المملكة العربية السعودية، في شهر نوفمبر من ذلك العام؛ إذ جرى تنصيب فيصل ملكًا على المملكة العربية السعودية مما منحه سلطة فعلية وقانونية، وبهذه السلطة الجديدة أسس الملك فيصل سياسة خارجية أكثر ديناميكية من ذي قبل".( ) ٦

أظهر موهبة وكفاءة كبرى في تحدي عبد الناصر؛ فبدأ بمحاولة تحييد المصريين وإنهاء العداء، وخلال لقاءين للقمة العربية عقدا في ١٩٦٤ و١٩٦٥، الأولى قمة الإسكندرية في سبتمبر ١٩٦٤ عقدت لإنهاء الحرب في اليمن، وتحقيق المصالحة بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل وفي الواقع، جرى التوصل إلى اتفاق بهذا المعنى، وتمت تنمية مزاج المصالحة لدرجة أن المشاركين في اجتماع القادة العرب في سبتمبر ١٩٦٥ ذهبوا إلى حد التوقيع على ميثاق تضامن عربي، كان الغرض منه وضع حد للحرب السياسية والدعائية بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية. لقد كان مكسبا دبلوماسيا واضحا ومهماً لبلدان المعسكر المحافظ، ومنحت هذه الأنظمة التي تعرضت للمضايقات فترة راحة، من الضغط الذي كانت تمارسه عليها وسائل الإعلام في الدول التقدمية، لكن الاتفاق لم ينجح مدَّةً طويلة، وفي غضون بضعة أشهر كان "حبرا على ورق". كان ذلك بسبب الشكوك العميقة الجذور على كلا الجانبين والتي لا يمكن قمعها أو احتوائها مدَّةً طويلة؛ كانت سورية أول من تضرر من الاتفاق وذلك بسبب التعديات الصهيونية عليها، والتي لم تلقَ أي رد فعل من قبل الدول المتضامنة، وهو ما اعتبره السوريون خرقاً لميثاق التضامن، وكانت النتيجة الفشل في التأثير على تسوية اليمن، على الرغم من تعاقب الاجتماعات الثنائية أو المتعددة الأطراف التي عقدت خلال ١٩٦٤ و١٩٦٥ و١٩٦٦. وفي هذا السياق، فإن السعودية اعتبرت أن التقدميين العرب قد فشلوا في الوفاء بوعودهم، ودفعت هذه المستجدات فيصل إلى تبني إستراتيجية مضادة في شكل إطلاق نداء للتضامن الإسلامي".( ) ٧

فيصل والعمل الإسلامي

بدأ فيصل يظهر مهارة وتطورًا أكبر في الاستفادة من الإسلام في السياسة الإقليمية والعالمية كأداة لخدمة مصالح نظامه وبلده، ونتيجة لذلك، أصبح هناك دافعًا سعوديًا للوحدة الإسلامية ودعوتها للتضامن الإسلامي على مستوى حكومي ظهر بشكل كبير في تلك الفترة، ومما ساعد الملك فيصل في منصبه الجديد الوفرة الاقتصادية المتزايدة التي كانت بلاده تكتسبها بسبب الزيادة السريعة في عائداتها النفطية، وقد تزامنت فترة حكمه مع الفترة التي بدأت فيها المملكة العربية السعودية في الظهور كعملاق مالي، بسبب اكتشاف احتياطيات ضخمة جديدة من النفط الخام، والزيادة الكبيرة في إنتاجها، والعائدات المتراكمة من صادراتها.

إذ ارتفعت عائدات المملكة العربية السعودية من ٣٥٥ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٦٠ إلى ٥٦١ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٦٤، وهو العام الذي تولى فيصل فيه العرش، وفي غضون سنتين اي في عام ١٩٦٦، وصلت الإيرادات إلى ٧٧٧ مليون دولار أمريكي وبذلك تجاوزت عائدات جميع الدول المنتجة والمصدرة للنفط بما في ذلك الكويت التي كانت، حتى العام الذي سبقه في صدارة المنطقة. ( ) ٨

---

[٦]. بيتر مانسفيلد، العرب، لندن، ١٩٧٦، ص ٤٠٢.

. (3) Lenczowski،p. 65 7

[٨]. "النفط في الشرق الأوسط" (المسح الإحصائي) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الكتاب السنوي لأوروبا، لندن، ١٩٦٩ - ١٩٧٠، ص ٤١.

في عام ١٩٦٦، برزت المملكة العربية السعودية كدولة لديها أكبر احتياطيات نفطية مكتشفة في العالم،( ) ومع الاتجاه التصاعدي المُستمر طوال مدَّة حكمه، بلغت الإيرادات السعودية ٣٣٥٠٠ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٧٥، وهو العام الذي اغتيل فيه الملك فيصل.( )

ساعدت الوفرة المالية المعززة الملك فيصل إلى حد كبير على دعم خطته حتى تحقيقها، وكانت إستراتيجيته هي إنشاء آلية لضمان الوضع الراهن في المنطقة من أجل مواجهة حملة عبد الناصر التي كانت تهدف لتغيير جذري، وفي مؤتمر صحفي في ٢١ نيسان / أبريل ١٩٦٣، أوضح ذلك في إطار رؤيته للوحدة العربية، ورأى أن (هذه الوحدة يجب أن تتماشى مع مصلحة العالم العربي بأسره، وأن تأخذ بعين الاعتبار الوضع الخاص بكل دولة عربية)، وأضاف أنه (لا أمل في الوحدة إذا فرضت بالقوة أو بالترهيب) وسأل الملك (يريد بعض الناس أن يقوم الاتحاد العربي على عقيدة واحدة، كيف يمكن لهذا أن يناسب مثلنا الإسلامية؟).( )

لم تكن الوحدة العربية في نظره غاية في حد ذاتها، بل كانت مجرد جزء من وحدة إسلامية أكبر، وأضاف (نحن مقتنعون، أن هذه الدعوة للوحدة أو الوحدة العربية هي تمهيد لوحدة إسلامية أكبر تضم جميع الشعوب الإسلامية، مبنية على أسس سليمة ومجهزة جيدًا تؤخذ فيها مصالح وحقوق كل منطقة في الاعتبار).( )

من هذا المنظور، أيد فيصل على الفور الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي من قبل الرئيس الصومالي، آدم عثمان، في خطابه في المؤتمر الإسلامي العالمي السادس (مؤتمر العالم الإسلامي) الذي عقد في مقديشو، وصدق الطلب رسميا على الدعوة وتم ابلاغها رسميا للحكومات الإسلامية،( )تمت الموافقة على الاقتراح على الفور من قبل الملك فيصل كما هو لأنه اقتراحه الخاص لدعم خطته في التفكير والعمل.( )

في خطاب ألقاه في مكة المكرمة، في أثناء الحج في ١٧ أبريل ١٩٦٥، تحدث الملك فيصل عن أهمية عقد المؤتمر الإسلامي العام لكونه رابطة العالم الإسلامي، وأشاد بمبادرة الرئيس الصومالي وأيدها بالكلمات التالية: (نحن متحدون مع إخواننا المسلمين في كل مكان، نسعى بكل قوانا لتوحيد المسلمين وتقريبهم والتخلص من أي خلاف أو تأثيرات قد تكون تفسد علاقاتهم، نحن نؤيد الدعوة إلى عقد قمة إسلامية على شكل مؤتمر لتمكين السلطة العليا في العالم الإسلامي من مناقشة شؤون المسلمين وإن شاء الله، اتخاذ هذا القرار سيكون في مصلحتهم).( )

وقد أيد المؤتمر في مبادرته، أيضا الدعوة في شكل قرار جاء فيه:(يؤكد المؤتمر دعمه لدعوة جلالة الملك فيصل لعقد مؤتمر قمة إسلامي على أمل أن يجلب هذا راحة كبيرة للإسلام والمسلمين، ويناشد جلالة الملك مواصلة الجهود نحو تحقيق هذا الهدف الإسلامي العظيم).( )

---

[٣٩] . عائدات النفط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (المسح الإحصائي) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الكتاب السنوي لأوروبا، لندن، ١٩٧٥-٧٦، ، ص ٨٩.

[٤٠].عائدات النفط الحكومية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٩٧٨-١٩٧٩. (المسح الإحصائي) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الكتاب السنوي لأوروبا، (لندن، ١٩٧٩)، ص٩٨

[٤١] . الأمير فيصل يتكلم، مرجع سابق، ص، ٢٨.

[٤٢] . الخطاب الذي ألقاه فيصل في مكة في افتتاح مناسك الحج في ٢٩ أبريل ١٩٦٣ م.

[٤٣] . للحصول على تفاصيل حول المؤتمر انظر نهاد الشادري، التحدي الكبير بيروت، ١٩٦٥، ص٥-٦.

[٤٤] عزة أحمد، معجزة مملكة الصحراء، لندن، ١٩٦٩، ص ٩٩.

[٤٥] . ورد النص الكامل في المجلة الإسلامية، لندن، المجلد ٥٣، ١٩٦٥، ص٥-٦.

[٤٦] . عزة أحمد، مرجع سابق، ص ١٠٠.

من تلك الفترة فصاعدًا، استقبل الملك فيصل الدعوة بحماسة تبشيرية، وقام بجولة واسعة في الدول الإسلامية موضحًا الهدف من دعوته وحشد الدعم لها في المقام الأول، وكانت الدول التي زارها في هذا الصدد هي إيران في عام ١٩٦٥ والأردن والسودان وباكستان وتركيا والمغرب، وغينيا ومالي وتونس في عام ١٩٦٦. وأكد مرارًا في كل هذه الأماكن أن جوهر الدعوة ما هو إلا تحقيق التعاون والتضامن بين العرب والمسلمين. واتخذ الموقف القائل "نحن اليوم في حاجة إلى التعاون والوحدة من أجل النهوض بأوطاننا وصون وطننا أكثر مما كنا عليه في أي وقت مضى". بالنسبة إليه، كان جوهر الدعوة إلى التضامن الإسلامي هو محاولة التعاون من جانب الدول الإسلامية للتعامل مع المشاكل ذات الطبيعة المشتركة التي تواجهها وتعزيز التفاعل في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وكان من نتائج برنامج جولته الإسلامية حصوله على بعض الدعم الذي يريده؛ فبزيارة شاه إيران في ديسمبر ١٩٦٥، أيد الشاه فكرة إنشاء قمة إسلامية في البيان المشترك الذي صدر في نهاية الزيارة واشترط أن "يدعو الطرفان لعقد مؤتمر قمة إسلامي، والذي سيوفر فرصة لمناقشة الأمور التي تهم الدول الإسلامية، بما يزيل العقبات ويسهل الطريق نحو وحدتهم والحفاظ على مصالحهم".(٤٧)

وبالنسبة إلى زياراته للأردن والسودان وباكستان وتركيا والمغرب وغينيا ومالي وتونس، وباستثناء الإشارات المرحبة التي تدعو إلى الإسلام والتضامن الإسلامي، فقد التزمت البيانات الرسمية في جميع الأماكن باستثناء إيران الامتناع عن دعم مؤتمر القمة الإسلامية.(٤٨)

السبب الرئيس لغياب الدعم الحماسي للدعوة في الدول المحافظة نسبيًا التي زارها فيصل يعود إلى حساسيتها تجاه معارضة الرئيس عبد الناصر لمثل هذه المبادرة، على سبيل المثال، شرح الرئيس الباكستاني تحفظه على قبول الدعوة لعقد قمة إسلامية، فقال في تصريح لإذاعة مكة: (تود باكستان أن ترى العالم الإسلامي يجتمع، لكن يجب السعي وراء هذا الهدف ومتابعته بصبر حتى تختفي الشكوك والأحكام المسبقة التي تقف في طريقنا).(٤٩)

رد عبد الناصر على خطة فيصل الإسلامية

جميع الدول المحافظة التي زارها الملك فيصل كانوا على الأقل متعاطفين مع مبادرته، رغم أنهم جميعًا فعلوا ذلك، لم يخرج أحد منهم علنا لدعمه، وتعرضت فكرة القمة الإسلامية لهجوم شديد من قبل مجموعة الدول العربية التقدمية، وخاصة مصر عبد الناصر وسورية بقيادة حزب البعث، ووصفته الحكومتان في كلا البلدين بأنه مبادرة لـ "ميثاق إسلامي" يستهدف الأنظمة التقدمية. وكانت سورية أول دولة تندد بفيصل باعتباره "رجعيًا"، وفي كانون الثاني / يناير ١٩٦٦، عقدت مؤتمرًا لخمس دول عربية "ثورية" في دمشق لمواجهة ما اعتبرته تحالفًا محافظًا متوقعًا.(٥٠)

جاء التحدي الأكثر خطورة لخطوة فيصل من مصر التي وصفتها بأنها تهديد للقومية العربية ومحاولة لإعادة تشكيل اتفاقية دفاع إقليمية مماثلة لاتفاق بغداد البائد، وأعلن الرئيس عبد الناصر أنها مبادرة سياسية وليست روحية تهدف إلى ترويض الأنظمة الثورية، ولا سيما الجمهورية العربية المتحدة من قبل تحالف من

---

[٤٧] . للحصول على النص الكامل لهذه الخطابات، عزة أحمد، ص. ١٠٦.

[٤٨] المرجع نفسه.ص.١٠٩

[٤٩] . كما ورد في أفكار حول مؤتمر القمة الإسلامية "المجلة الإسلامية، أبريل ١٩٦٦، ص ٤.

[٥٠] روبرت، سوليفان، استعراض السعودية في السياسة الدولية، مجلة السياسة، المجلد٣٢، أكتوبر ١٩٧٠، ص ٤٣٩.

المحافظين، واتهم المصريون السعوديين باقتراح خطة إمبريالية جديدة لإحياء ميثاق بغداد وقيادة حركة قومية رجعية معادية للعرب.( )[١][٥]

كما تتهم مصر الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام فيصل لإعادة تنشيط مبدأ أيزنهاور ولجذب المنطقة إلى تحالف موالٍ للغرب، لكن نفى فيصل بشدة كل هذه الاتهامات.( )[٢][٥]

ومع ذلك، فإن حقيقة أن زيارات فيصل كانت انتقائية، وأن الدول التي قام بزيارتها في العالم العربي تضمنت دولًا محافظة فقط، ولم تضم أيًا من الدول التقدمية، مما أعطى بعض المصداقية لاتهامات منتقديه بأنه سيكون تحالفًا محافظًا يستهدف القوميين التقدميين، لكن التبرير الجزئي لانتقائيته يأتي من حقيقة أنه لم يكن بإمكانه زيارة البلدان التي لم تكن تربطه بها علاقات جيدة والتي وقفت ضد نظامه وحيث كان من الممكن أن يكون ضيفًا غير مرحب به، خلافًا لذلك، كان دائمًا يدعي أن المجموعة الإسلامية المقترحة ستشمل الأنظمة الثورية مثل الأنظمة في سورية ومصر والجزائر بالإضافة إلى الملكيات المحافظة مثل نظامه.( )[٣]

ربما يبدو أن التفسير الأفضل لدعوة الملك فيصل، خاصة عند النظر إليها فيما يتعلق بالردود السابقة المعطاة آنفاً، هو أنه أراد بجدية تقديم إطار بديل للتعاون على أساس إسلامي مع مجال أكبر للتعايش بين الأنظمة المختلفة، وكان اعتراضه الأساسي على توجه عبد الناصر أنه "لم يكن هناك أمل في الوحدة، إذا كان لا بد من فرضها بالقوة أو الترهيب، وبالنسبة إليه يجب أن تتوافق الوحدة دائمًا مع مصلحة العالم العربي بأسره، ويجب أن تأخذ في الاعتبار الظروف الخاصة بكل دولة عربية.( )[٤][٥]

وهذا، بعبارة أخرى، يعني أنَه في مثل هذا الإطار للوحدة لا ينبغي أن تكون ذات طبيعة قومية تقدمية، بل يجب أن يضمن نطاق التعاون وجود أنظمة لها حالة مختلفة ولا ينبغي أن يستلزم، الإطاحة المسبقة بالأنظمة المحافظة، كالفكرة التي طرحها عبد الناصر عن الوحدة.( )[٥][٥]

الحرب العربية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧ ونجاح المبادرة السعودية:

ومع ذلك، لم تحرز مبادرة فيصل أي تقدم سريع، وكان ذلك بسبب معارضة المعسكر العروبي التقدمي، وخاصة عبد الناصر، وبعد ذلك، رأى عدد قليل جدًا من الدول الإسلامية الوقوف مع عبد الناصر، ولم يكن هناك أي اختراق في هذا الاتجاه خلال المدَّ ١٩٦٦-١٩٦٧، ساد الفكر التقدمي المنطقة وكان المحافظون في موقع دفاعي. لذلك، لم يكن الجو ملائمًا على الإطلاق للنجاح الفوري لمبادرة فيصل، لكن الهزيمة الكارثية للعرب في حرب ١٩٦٧ مع الكيان الصهيوني أحدثت تغييراً جذرياً في ميزان القوى في العالم العربي، هزيمة العرب حطمت صورة ناصر بشدة وفقد زمام المبادرة في الشؤون العربية في إشارة إلى كيف سحقت الهزيمة شخصية عبد الناصر وزعزعت ثقته بنفسه، يقول السادات بعد الهزيمة: في كل مرة شعرت أنه أسوأ، كان صوته صوت رجل من الذين كانوا في الماضي – ماضٍ مظلم، أجوف، بعيد كان كبريائه أثمن ما لديه، ولكنه تضرر أكثر من أي وقت مضى، لأنه الآن سخر منه الناس في كل مكان وجعلوه أضحوكة، لقد وجهت له أحداث ٥ يونيو ضربة قاتلة، قضوا عليه، أولئك الذين عرفوا عبد الناصر أدركوا أنه لم يمت في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بل

---

[١] انظر تعليقات عبد الناصر الصادرة في مجلة "التضامن الإسلامي" (بيروت ١٩٦٦) ص. ٥٣. وكذلك كير، ص ١٠٩ - ١٠.

[٢] كير، المرجع نفسه، ص ١١٠.

[٣] المرجع نفسه، ص. ١١٠

[٤] . المرجع نفسه، ص ٩٠.

[٥] عزة أحمد، مرجع سابق، ص ١٠٥.

في ٥ يونيو ١٩٦٧، بعد ساعة واحدة بالضبط من الحرب، رأيته نظر إلى ساعته لمعرفة الوقت، ولفترة طويلة بعد ذلك كان مثل جثة حية، شحوب الموت كان واضحا على وجهه ويديه، رغم أنه ما زال يتحرك ويمشي ويستمع ويتحدث).(٦ ٥

طبعا في الوضع الجديد أصبحت مصر الثورة، والتي هي قائد المجموعة الأولى، فاقدة لموقعها الأسمى السابق، قواتها المسلحة، تم تحطيمهم بالكامل في الحرب والقوة الوحيدة المؤثرة لديها، لاتزال بعيدة حيث كانت تعمل في اليمن، وقد سبب فرض إغلاق قناة السويس وفقدان حقول النفط في سيناء مصاعب مالية كبيرة على اقتصاد مصر وهكذا، اضطرت حكومة الثورة المصرية المتشددة، بسبب الظروف، إلى التكيّف مع توجهات جديدة فرضتها الظروف الحالية والسياسية لما بعد هزيمة حزيران،( ) لذا كانت إحدى نتائج الحرب٧ طمس انقسام العالم العربي إلى جماعة "ثورية" بقيادة مصر أو سورية من جهة ومجموعة محافظة بقيادة السعودية والأردن.(٨ ٥)

من جهة أخرى وفي هذه الأوضاع، انتهز فيصل الفرصة على الفور لابتزاز أقصى تنازل ممكن من عبد الناصر،( ) وبعد ثلاثة أشهر من الهزيمة٩، في ٢٢ آب / أغسطس ١٩٦٧، التقى القادة العرب في الخرطوم لتقييم وضعهم والتعبير عن التضامن العربي ومن بين أمور أخرى، تم الاتفاق على أن أكبر ثلاث دول عربية منتجة للنفط – المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا – وجميعها ملكيات محافظة، ستقدم دعمًا سنويًا وافرًا لمصر والأردن وسورية للمساعدة في انتعاش اقتصاداتها التي مزقتها الحرب، لقد حرم الاحتلال الإسرائيلي للقدس والضفة الغربية الأردن من الفوائد الاقتصادية للسياحة والزراعة في هذين المكانين، وحُرمت مصر من عائدات الملاحة في قناة السويس وحقول النفط في سيناء وفي مقابل المساعدة السعودية الموعودة وافقت مصر، كبادرة حسن نية تجاه المملكة العربية السعودية، على سحب قواتها من اليمن التي كانت تحتفظ بها هناك منذ عام ١٩٦٢.(٦ ٠)

ناصر مقابل فيصل ودول محافظة أخرى

ناصر، على حد تعبير السادات، "كان في الواقع قد تعلم درسًا في عام ١٩٦٧ عندما أدرك أن الدول التي ساعدته بعد الهزيمة تنتمي إلى الفئة التي وصمها بالرجعية؛ وهي السعودية والكويت وملك ليبيا السنوسي، ولم يتلق المساعدة من أي طرف آخر".(٦ ١)

لكن في الحقيقة هذا يعد إنكاراً للدعم الكبير الذي قدمه الاتحاد السوفيتي للدول العربية إبان نكسة حزيران والذي يتحاشى معظم الكتاب الغربيين الإشارة إليه، باختصار اكتسب فيصل موقعًا مهيمنًا بشكل متزايد في أعقاب حرب ١٩٦٧ بسبب الوضع المتغير وكذلك القوة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية وأيضا نفوذها السياسي وتعززت مكانتها في العالم العربي كما أن مصر بشكل متزايد اعتمدت مقاربة تصالحية تجاه السعودية وتم إزالة العقبات في طريق مبادرة فيصل الإسلامية إضافة لذلك، لم تساعد حرب ١٩٦٧ فيصل في مبادرته

---

[٤٦] أنور السادات، بحثا عن هوية (سيرة ذاتية) نيويورك، ١٩٧٩، ص ١٣٦.

[٤٧]. إل إم كيني، "آثار الهزيمة في مصر". المجلة الدولية، المجلد ٢٣، ١٩٦٧-١٩٦٨ ص ٩٣.

[٤٨]. عباس كلدار، "التحولات والتغيرات في العالم العربي" العالم اليوم بيروت، المجلد. ٢٤، ديسمبر ١٩٦٨، ص. ٥٠٣.

[٤٩] - إم. اجواند، السياسة في الخليج، نيودلهي، ١٩٧٨، ص ١٠٤.

(6). DC Watt ،The Arab Summit0Conference and After ،World Today ،vol. 23 ،no. 10 ،October 1967, p450.

[٥١] السادات، مرجع سابق، ص ٢١٠ - ٢١١.

عن طريق تغيير ميزان القوى في المنطقة فحسب، بل خلقت أيضًا مجموعة جديدة من القضايا لاستغلالها. وكان أهم تطور في هذا الصدد هو الاحتلال العسكري للقدس الشرقية –ثالث أقدس مدينة للمسلمين – من قبل الكيان الصهيوني، لقد صدمت هذه الحقيقة كل المسلمين بشكل كبير وأظهر فيصل التزامًا عميقًا بتحرير المدينة والمسجد الأقصى هناك ومن المعروف على نطاق واسع أن فيصل كان يرغب في أداء الصلاة في المسجد الأقصى المحرّر من قبل وفاته، لذلك دعا جميع الدول الإسلامية إلى دعم العرب لتأمين تحرير القدس.( )

في مثل هذه البيئة السياسية الدبلوماسية المواتية، أتاح الحريق العمد للمسجد الأقصى بالقدس في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ فرصة طبيعية لفيصل للدعوة إلى مؤتمر القمة الإسلامية، وسبب الحادث موجات من الصدمة في جميع أنحاء العالم المسلم، وأثار غضب المسلمين بشدة، ولكون حادث الحرق كان عمداً ومخططاً له، ويهدف إلى هدم المسجد الأقصى إحياء معبد سليمان في مكانه.( )

تمت الدعوة لمؤتمر وزراء خارجية جامعة الدول العربية، والذي انعقد في ٢٦ أغسطس ١٩٦٩ للتعامل مع الوضع بعد حريق الأقصى، وقد أيدوا دعوة فيصل لعقد القمة الإسلامية، وعهدوا للمملكة العربية السعودية والمغرب معها مهمة عمل الترتيبات لمثل هذا اللقاء الإسلامي وباختصار، فرغم الصعوبات التي يمكن تصورها والتي تمت مواجهتها في الواقع في الانعقاد الفعلي لمؤتمر القمة،( ) كان من الواضح أنه تم اتخاذ بعض المبادرات الملموسة، وانطلاقا من النتائج الواعدة يمكن الاستنتاج أن المبادرة أثبتت أنها مبادرة تاريخية وترجع جذور نجاحها إلى تغير الوضع الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي في العالم العربي، والذي نتج بشكل رئيس عن ضعف الدول الاشتراكية التقدمية في أعقاب حرب ١٩٦٧ وزيادة المقدرة الاقتصادية للدول العربية المحافظة، ولا سيما المملكة العربية السعودية التي كانت أيضاً غير ملتزمة بالعروبة بالدرجة الأولى وإنما انصب تركيزها على الرابطة الإسلامية.

---

[٢] "الملك فيصل ملك السعودية يدعو المسلمين للجهاد لإنقاذ فلسطين والمقدسات بمناسبة الحج"، في ٢٨ فبراير ١٩٦٩، في المجلة الإسلامية للشؤون العربية، المجلد ٥٧ ،١٩٦٩، ص ٤.

[٣] الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، القدس الشريف (جدة، بدون تاريخ). ص ١٣.

[٤])وتجدر الإشارة إلى أنه في أعقاب الحرق العمد في الأقصى، أيد الملك الحسن، ملك المغرب، دعوة الملك فيصل للقمة الإسلامية لتقييم الوضع، واكتسبت الفكرة قوة إلى درجة أن وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم في أغسطس ١٩٦٩ أيدوا الدعوة وعهدوا إلى الملك فيصل، ملك العربية السعودية، والملك الحسن، ملك المغرب، بمهمة عقد مؤتمر القمة الإسلامية المقترح، مجلة الحقيقة، المجلد ٣٠ ،١٩٦٩، ص٥٧٢-٥٧٣.

الخاتمة

كان مجرى الأحداث في صالح الدول المحافظة من الناحيتين السياسية و الاقتصادية، ولا شك أن حرب حزيران هي التي قلبت موازين القوة في المنطقة العربية؛ فبعد أن كانت معظم شعوب الدول العربية تتطلع بأعجاب إلى النهج التقدمي الذي اتبعه الرئيس جمال عبد الناصر، والذي هدد عروش الممالك والإمارات العربية المحافظة التي وجدت نفسها على وشك الانهيار امام المد القومي، ولم يكن أمامها سوى الاعتماد على الرابطة الإسلامية لتدعيم مواقفها؛ حيث استفادت المملكة العربية السعودية من وجود الأماكن المقدسة ضمن أراضيها ليقوم الملك فيصل بحملة لإنشاء كيان يضم الدول الإسلامية، معتمدا على دول من خارج الدول العربية كإيران وباكستان وغيرها، إضافة إلى تحسين العلاقات مع الدول الغربية، وخصوصا إنشائه تحالفاً قوياً مع الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما جعلها ضمن مجال الحلف الغربي؛ بينما معظم الدول العربية التقدمية ضمن مجال نفوذ الحلف الشيوعي الشرقي ؛ وهو ما غذا التنافس على الزعامة في المنطقة العربية، وزاد حدة التناقضات. ففي الوقت الذي كانت فيه الدول الإسلامية متحالفة مع الدول الغربية، كانت في حالة عداء مع الكيان الصهيوني الذي كان يتلقى الدعم من تلك الدول، وفي الوقت نفسه تسبب انتصاره على الدول العربية في حرب حزيران إلى انتصار الدول المحافظة في معركتها مع الدول التقدمية ، بينما ساعدت الوفرة الاقتصادية التي كسبتها الدول النفطية المحافظة، ليس فقط في تدعيم موقفها ضد الدول التقدمية، ولكن في إعادة بناء اقتصاديات الدول التقدمية التي دمرتها الحرب، وهو ما ينصب ضمن جهود الدول التقدمية المعادية للكيان الصهيوني المدعوم غربياً.

نتائج البحث

١- نجحت الدول المحافظة في ترسيخ وجودها بفضل النفط ومجريات السياسة الإقليمية والدولية.

٢- تراجع نفوذ الدول التقدمية للأسباب نفسها تقريبا وخصوصاً نتيجة نكسة حزيران.

٣- تمكنت المملكة العربية السعودية بالفعل من انشاء كيانات إسلامية تعمل لمصلحتها؛ كالرابطة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

٤- ازداد أيضاً نفوذ المملكة العربية السعودية في المؤسسات الوحدوية العربية كالجامعة العربية، وتمكنت من تغيير مفهوم الدول التقدمية للوحدة العربية، والذي كان قائما على إزالة جميع أنظمة الدول المحافظة، وإقامة أنظمة تقدمية مكانها.

٥- أصبح المفهوم الجديد القائم على مراعات خصوصية كل بلد عربي على حدى، وإنشاء نوع من التضامن العربي من دون توجيه الانتقادات إلى طبيعة الأنظمة بحد ذاتها، وبذلك انتهاء الخلاف بين الجبهتين التقدمية والمحافظة بهذا الحل التوافقي.

المصادر والمراجع

١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، الامام محمد بن عبد الوهاب دعوته سيرته، محاضرة (القاها في المدينة المنورة ١٩٦٧).

٢. إم. اجواند، السياسة في الخليج، نيودلهي، ١٩٧٨.

٣. أنور السادات، بحثا عن هوية (سيرة ذاتية) نيويورك، ١٩٧٩.

٤. إل إم كيني، "آثار الهزيمة في مصر" المجلة الدولية، المجلد ٢٣، ١٩٦٧-١٩٦٨.

٥. عباس كلدار، *"التحولات والتغيرات في العالم العربي"* العالم اليوم بيروت، المجلد. ٢٤، ديسمبر ١٩٦٨.

٦. روبرت سوليفان، *استعراض السعودية في السياسة الدولية*، مجلة السياسة، المجلد٣٢، أكتوبر ١٩٧٠.

٧. المملكة العربية السعودية الملك فيصل يتكلم (جدة: بدون تاريخ).

٨. نهاد الشادري، التحدي الكبير، بيروت، ١٩٦٥.

٩. "النفط في الشرق الأوسط" (المسح الإحصائي) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الكتاب السنوي لأوروبا، لندن، ١٩٦٩ -١٩٧٠.

١٠. الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٩٧٥-١٩٧٦.

١١. انظر *"عائدات النفط الحكومية" في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا*، ١٩٧٨-١٩٧٩، تقرير منظمة اليونيسكو للعلوم، ١٩٧٩.

١٢. *فنسنت شيان*، فيصل: الملك ومملكته، إنجلترا، (تافيستوك، ١٩٧٥).

١٣. *خورشيد*، أحمد، مؤتمر مكة للمنظمات الإسلامية العالمية: البحث عن الوحدة عند الأصولية" إمباكت إنترناشيونال (تصدر كل أسبوعين)، المجلد٤(لندن، ١٩٧٤).

١٤. *بيتر مانسفيلد*: العرب، (لندن ١٩٧٦).

١٥. *روبرت لاسي*، المملكة، (لندن ١٩٨١).

١٦. سميث، دبليو سي، *الإسلام في التاريخ* الحديث (لندن، ١٩٥٧).

١٧. العربية السعودية وموقعها العالمي، (الرياض، بدون تاريخ).

١٨. محمد حسنين هيكل، جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، (القاهرة، ١٩٥٦).

١٩. عبد الله، محمد سندي: الملك فيصل والقومية الإسلامية وتحديث المملكة العربية السعودية، (لندن، ١٩٨٠).

٢٠. جيمس ب. بيسكاتوري، القيم الإسلامية والمصلحة الوطنية: "المملكة العربية السعودية" الإسلام في السياسة الخارجية، (كامبريدج، ١٩٨٣).

٢١. ديل، أر: الميزان العسكري العربي الإسرائيلي اليوم، (واشنطن، ١٩٧٣).

٢٢. برهان الدجاني "الميثاق الوطني والمنظمة الاقتصادية والاجتماعية للجمهورية العربية المتحدة"، الأوراق الاقتصادية للشرق الأوسط، (بيروت ١٩٦٣).

٢٣. ديريك هوب وود، شبه الجزيرة: المجتمع والسياسة، (لندن، ١٩٧٢).

٢٤. مانفريد دبليو وينر: اليمن الحديث من ١٩١٨-١٩٦٦، (بالتيمور، ١٩٦٧).

٢٥. الإيكونوميست: في "الإسلام ضد القومية"، (لندن ٢ يونيو ١٩٦٢).

٢٦. منشورات وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، الأمير فيصل يتحدث (جدة، بدون تاريخ).

٢٧. روبرت لاسي: المملكة، (لندن، ١٩٨١).

٢٨. وثائق سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، (سبتمبر ١٩٥٦ – يونيو ١٩٥٧) منشورات وزارة الخارجية الأمريكية رقم ٦٥٠٥، السلسلة الشرقية، (واشنطن، ١٩٥٦).

٢٩. مجلة "التضامن الإسلامي" (بيروت ١٩٦٦).

٣٠. المجلة الإسلامية للشؤون العربية، جده، المجلد ٥٧ ،١٩٦٩.

٣١. مجلة الحقيقة، بيروت، المجلد ٣٠ ،١٩٦٩.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Allan R. Taylor, The Arab Balance of Power (New York, 1982).

2- George Lenozowski, "Arab Block Realignment", Current History, vol. 51.no. 316, (December 1967).

3- George Lenczowski. "The Arab Cold War" in Willard A. Belinged, The Middle East: Quest for American Policy (New York, 1973).

4- James N.Cortada, The Yemen Crisis (Los Angeles, 1965).

5- Malcolm H .Kerr ،"Regional Arab Politics and the Conflict with Israel "in Paul Y. Hammond and Sydney S. Alexander ،eds. ،Political Dynamics in the Middle East (New York, 1972).

6- Vatiklotis.P.J. Arab and Regional Politics in Middle East (New York, 1984).

7- Vatiklotis. P.J. Some Political Consequences of the 1952 Revolution in Egypt" in P.M. Holt, ed., Political and Social Change in Modern Egypt, (Oxford, 1968).

8- DC Watt ،The Arab Summit Conference and After ،World Today, vol. 23, no. 10, (October, 1967).